

# مدارفة

من زمن التوهج

# يون



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى لرع

العدد (3836) السنة الرابعة عشرة -  
الخميس (26) كانون الثاني 2017  
WWW. almadasupplements.com

4

فائق بطي..  
معلماً ومربياً ومناضلاً



# فائق بطي

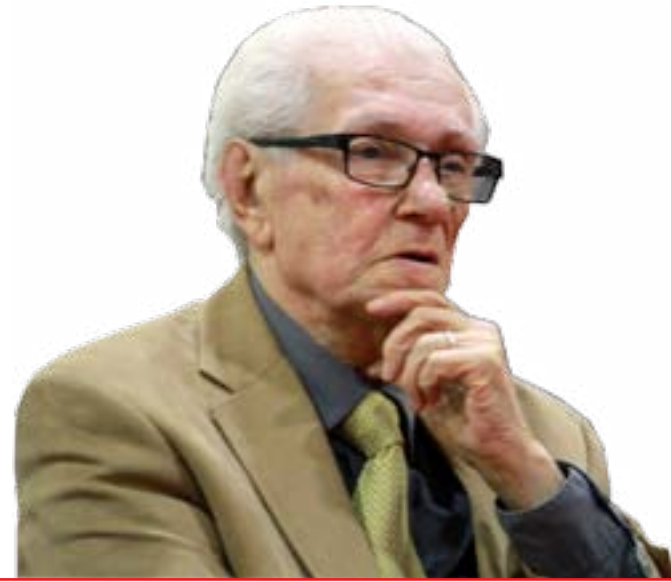
عام على الرحيل





لم يبق في دنياي ما يللمر أحزاني، ويستبقي لي بعضاً من نباهة اليقين ورجاحة العقل وإستنارة الفكر لأتكنّى عليها وأستدل بها على ما بقي من طريق، أت الريح السوداء على معالمها...  
فقد رحل فائق بطي في منفاه، وكأنه برحيله رفع رايتي البيضاء أمام عتاة الفسق السياسي ووكلاء لصوص المال العام، ومُنْفِرنا من مواصلة إشاعة الأمل، وإدعاء القدرة على الاستمرار في النزال في مواجهة الخديعة والرياء، والتلفع برداء الإيمان المشبوه..

فخري كريم



## فائق بطي، أكان عليك أن تغدر بي وتتركني وحيداً؟..



رحل فائق حسرةً على عراق ملتاع ممزق الأوصال تتنازعه طعم "الطوائف المستباحة المغلوب على أمرها، بعد أن اغتصب إرادتها أذنياء الوصاية على حقوقها، في لحظة إندحار لم يسبق لها مثيل .

رحل فائق بطي وهو يرى ببصيرته كيف صار الوطن الذي لطالما تغنى باسمائه ومعانيه الحسيني، مرتعاً خصيباً للريثة وتبديد الأمل، وإنحسار ما تبقى من طاقة للصبر على المكارم والسكوت على اغتيال حلم أجيال عاشت على وعد بجنة على الأرض يتسدى فيها سواد الناس...

رحل فائق مُنْهِك الوجدان، وهو الذي كرس حياته لتصبح مفازة وجدان يستضيء بها معذبو أرض السواد و " تديمة " تقيهم عسف الإستبداد وعقوق أشباه البشر .. في أول مرة التقيته عام ١٩٦٠ رأيت فيه عالمي الذي يتكوّن .

كان مفعماً بالحوية، متألّقاً يفيض بالبساطة الصادقة، تشع من محيائه جسارة على التفاوض والأمل . وفي هنيهة عابرة صار لي توأماً، أحسّ لم تلده أمي .. ومذاك لم يفارقني روحاً، رغم التباعد الفسري الذي تحكّم في مسارات ومصائر كل منا...

وخلافاً لسببٍ أثرية كثيرة، تظل لفائق بطي فزادة التعبير عن سببٍ لم تتيسر لنا، وقد غلبنا على أمرنا بعد أن اغتيل وطننا وجزدتنا رثانة الحاضر من أي حَولٍ على إيفاء بعض من حقوقهم ...

ليس الموت بحد ذاته مرادفٌ للعدم، فالوجود بتجسده ليكوننا، مجرداً، معزولاً عن وعي المعنى الكينونة وتناقضاته وسرها المخبوء في المطلق، موتٌ عبيث . وليس من شفاعة لتجاوز عترة كلكاش دون الإرتقاء بوعينا إلى مستوى المفهوم الإنساني للوجود باعتباره بطولة بحد ذاتها تبحث لها عن موضوع ...!

كان من الممكن أن يكون مصير فائق بطي، مثل

مصائر رجيل متفان إستعصت أجسادهم على الإنزلاق إلى الوهن تحت صنوف التعذيب في أقبية البعث وقصر النهاية ومسالخهم الممتدة حتى نهاية الطاغية، على إمتداد سلطته

المستعادة في ١٩٦٨ الذي يكفي لتجريمه دون رحمة ما قام به من إستباحتٍ صبيحة ٨ شباط ١٩٦٣، لكن حظوظنا العائرة حالت دون انضمامنا إلى قافلة أولئك الشهداء، وحماية

ووجداننا من تداعيات مرحلة صار الوطن فيها مكناً للأحلام والمرجيات ..

تعدت حظوظنا نحن أبناء جيل الخيبة. وقد تكون مواجع الخيبة على حُلم مضيق، أشد وقعا من أهوال التعذيب والسجون. وليس كالمواجع من الأحساس بالتسبب في ضياع عراق كان على إمتداد عقود مرفاً تعقد عليه شعوب المنطقة الأمل بالتحول إلى قدوة في التغيير وواحة للحرية والرخاء .

وأشد ما يحز في النفس، أن هذا الوجد كان رفيق فائق في رحلته الأخيرة مع المرض. وقد لا يكون هو وحده حبيب هذا الوجد، وليس هو حكراً علينا نحن بقايا جيل الأمل الذي بددته الخيبة والرثانة، فشعينا المبتلى يللم هذا الوجد وهو يشعر بمدى نكران الجميل لدى حكامه الذين جاء بهم إلى كرسي السلطة، دون أن تستنار ضمائرهم على ما هم فيه من ضميم وقهرٍ وحرمان ..

على مدى أكثر من ستة عقود ظل فائق أميناً على خياره الإنساني. تخلى منذ شبابه، حين وجد نفسه على مفترق طرق عما كان ميسوراً له من حياة رغيدة مستقرة، وهو ابن وزير وطني، وأختار مشقة الإنخراط في العمل الوطني، فصار شجاعاً عن وعي وتعاطف مع المحرومين، مثل العديد من أبناء ذلك الجيل الذين تخلوا عن توارث ما كان عليه أبائهم، فاستباح الطغاة وللصوص احلامهم المضيئة ..

برحيل فائق بطي، سابقي مشدوداً إلى المعنى الذي شكّل وجدانه وأضاء طريق حياته ...

لكنني أخشى أن هذا الرحيل سيضعني أمام خيار العودة عما اخترته وفائق سوية وحمل الراية البيضاء، لعل الناس الذين نتحسس أوجاعهم يعيدون إلينا بعض الأمل المضاع بالإنبعاث من رماد اليأس!..

xx نشرت افتتاحية للمدى بتاريخ ٢٦/١/٢٠١٦



عام على رحيله

## الساعات الاخيرة قبل المغيب

سعاد الجزائري

العراق. لاحقاً عرفت انها عراقية فعلاً.. بل كانت الإنكليزية أكثر تعاطفاً منها.. لم اعرفها انتباها بل انتظرت للحظات بعد مغادرتها، ثم فتحت الباب وبدأت ابحت عنه.. دخلت غرفة الطوارئ.. واجهتني سناثر ورقية زرقاء تقسم الغرفة بين وجع ووجع..

بين ابنين وصراخ..  
بين صمت وكلمات مبعثرة..



امام عائلتها انها كانت معه حتى لحظاته الاخيرة.. لكنني على يقين انها لم تذكر بإنها لم تعرف من هو.. وتعاملت مع رحيله كما يرحل اي سكير او مدمن مخدرات.. وليس مع شخص كتب بمولفاته وموسوعاته تاريخ الصحافة العراقية.. وعلى كتبه اعتمدت نسبة كبيرة من رسائل اطروحات الماجستير والدكتوراه الاعلامية.. قالت جملة (وضعه سيء) بطريقة تخلو من اي عاطفة.. رغم انها عرفت اننا من

الناس حولي تنام بهدوء وانا ادخل لحظات وداع لا عودة فيها.. مازالت عيناه تبحث عني.. وحينما يجديني بين زحمة الالم والاحتضار.. يفتح فمه فتتفتت الكلمات كما يتفتت قلبي وروحي انذاك.. اشعر بما هو فيه.. بل كنت اموت قبله.. فهل شعر بجزعي ووجع رحيله عني.. لقد انتزع قلبي وتركني دون نبيض..

احدهما قالت: فليباركك الرب... اربعيتني العبارة..

وضعه على كرسي وحمله ملفوفاً بغطاء نحو الطابق الاسفل.. ركضت قبلهم لاصعد سيارة الاسعاف.. لكن الشاب قال: ستأتين وقريبك معي في السيارة الاخرى.. سألته: لماذا.. انا عادة اكون معه في السيارة.. رد: الافضل ان تكوني معي.. رده بارد.. لا شعور فيه.. حتى بكائي لم يكن ذا اهمية بالنسبة له.. وحينما توسلته ان اكون معه لانه يحتاجني.. رد، دون ان يدري وقع كلماته علي: ان وضعت سيء جداً.. فعرفت سبب وجود السيارة الاخرى..

لا ادري.. او اشعر بما حصل لي، لكنني اتذكر حينما وصلنا المستشفى.. ولأول مرة لم ادخل معه.. بل وضعونا في غرفة صغيرة واغلقوا الباب.. ثم جاءت امرأة محجبة.. لا اعرف لماذا شعرت انها عراقية.. دخلت الغرفة وقالت: وضعه سيء وقد لا يعيش.. فتوسلته ان لا تقول ذلك.. لكنها تلفظت كلماتها ببرود الذين تعودوا رؤية الموت يوميا.. وربما حينما سمعت الاخبار من القنوات العراقية والعربية، عرفت لاحقاً انها شهدت رحيل ابو الوجدان.. وعميد الصحافة العراقية.. فتجذحت يومها





# معلمي فائق بطي

عدنان حسين

# و

ما كان فائق بطي صحفياً عادياً... كان صحفياً من طراز خاص، ومن علمي المهنة المحترفين الذين يستقروهم أدنى خطأ لغوي أو تحريري يرتكبه صحفي مستجد، لكنهم مع ذلك يكتفون على تعليمه الصّحّ بحدو أبوي وطول أناة.

يوم قابلته وتعرفت عليه وجهاً لوجه لأول مرة في أحد أيام العام ١٩٦٩، كان هو من الكواكب الساطعة في سماء الصحافة العراقية، أما أنا فكنّ لم أزل طالباً في قسم الصحافة بكلية آداب جامعة بغداد. كتب هو مقالاً ينتقد فيه الطريقة التي يجري بها تدريس الصحافة في القسم الذي لم تكن دورته الأولى قد تخرجت جامعي بعد، فتجرتراً لأكتب مقالاً غاضباً رداً على مقاله، فكان أن نشره من دون إبطاء ولا تعديل. بعدما تخرجت وبدأت عملي في بلاط صاحبة



الجلالة أدركت أنه كان على حق في ما كتب وأنني كنت في الواقع متعجلاً في ما كتبت، متأثراً بتصوير أن الوسط الصحفي التقليدي الذي ينتمي إليه فائق بطي غير راغب بتخرج منافسين من الصحفيين الجامعيين (لم أكن يومها أعرف أن فائق بطي هو نفسه صحفي جامعي متخرج من الجامعة الأميركية في القاهرة). بعد بضع سنوات (١٩٧٣) جمعتني «طريق الشعب» بفائق بطي الذي

كان واحداً من ثلاثة هم أكثر من علمت معهم وتعلمت على أيديهم في السنوات اللاحقة (الإثنان الآخران هما شمران الباسري - أبو كاطع ويوسف الصائغ). كان فائق مثل زميليه معلماً كبيراً، بقيت بعد ذلك أتعلم منه كلما جمعني به عمل مشترك في المنفى لثلاثة عقود ممتدة ثم على مدى السنوات الأخيرة هنا في بغداد، وهنا في «المدى» بالذات. حتى في لقاءات الأتس كان فائق بطي معلماً بملاحظاته وانقاداته

تكريم من الدولة، وهو الذي كان سيمنح جوائز الدولة التقديرية في أي بلد آخر.

ومن مفارقات زمننا الأغير الحالي أيضاً، أن فائق بطي الذي تولى في فترة من حياته، رئاسة تحرير واحدة من أهم الصحف في تاريخ البلاد، هي صحيفة «البلاد» التي ارتبط تاريخها باسم والده الصحفي الرموق روثايل بطي، وأن فائق بطي الذي كان، إلى ذلك، أحد مؤسسي نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٥٩)، إلى جانب محمد مهدي الجواهري ويوسف إسماعيل البستاني وعبد الله عباس وعبد المجيد الوندائي وحمزة عبد الله وصالح الحيدري وحديد رشيد وسواهم، مات غير معترف

به من نقابته بعدما تولّاها بعض (الدمبججية) وسواهم، مع سبوح الإصرار والقرصن من أحزاب الورع المزيف والتقوى المغشوشة، أحزاب الإسلام السياسي! عندي، لن يموت فائق بطي لأنه أحد معلمي في المهنة وفي الحياة. شكراً فائق بطي، لأنك كنت لي معلماً... جائزتك التقديرية مني ومن كل تلامذتك وزملائك ورفاقك، حبّ كبير.. متواصل.

# فائق بطي.. المعلم بكامل هيئته

د. غادة العاملي

في سنواتي الأولى في الإعلام... في بداية العشرينيات من عمري، كنت أتعالي فخراً بين زملائي وأنا أتحدث عن رمز من رموز الصحافة، الملم من هنا وهناك، جمل وحوادث أروبيها عنه وعن زمنه البهي، مدعية الفهم والإطلاع والمعرفة، بينما لم أكن إلا مجرد هوائية لا يمكن تمييزها بين آلاف الوجوه البعيدة... هذه الكلمات كتبتها للدكتور فائق بطي في مقدمة تهنئته بيوم ميلاده وهو على فراش المرض الذي تمرر عليه وأنكر انتمائه له تمسكاً بالحياة، تجرأت لأتمنى له تجاوز الأزمة وبداية عمر جديد وعام آخر يضاف لأعوام عطائه... شكرني بمحبة وأهداني أجمل الكلمات، لكنه لم يابه لتمنياتي بعدما قرر أن يغادرنا بسرعة بعد أسابيع، هاربا من فراش المرض ووعثائه، ليبقى في ذاكرتنا كما تعودناه بطلته الأنيقة وقوامه المستقيم، اطالة المعلم بكامل هيئته..

دكتور فائق، عميدنا ومعلمنا.. القامة التي طالما رفعت رأسي لاتطلع اليها انبهاراً وإعجاباً بسيرة وتاريخ وعطاء... لن نراك بعد الآن، لن أتقيد في موعدنا المقدس من كل سنة في معرض الكتاب بربيل، تتجول مغتلاً في عالمك، تختلس الأنظار إعجاباً بزوجتك وحبيبتك سعاد وهي تدير الجلسات والحوارات، لن اراك مجدداً على مقعدك الابيض في قاعة الجريدة تصرخ بأعلى صوتك منزعجا من الإخطاء اللغوية. لن تتذمر مني ونحن نتنزه سوية لساعات دون أن أرحم وهن قدميك وسنوات عمرك المعبأة بالعمل وسأفتقدك وافتقد بلاغة صمتك، وبساطتك دون إدعاء ابو رافد، لن يكون لنا عزاء فيك.

# في وداع فائق بطي الإنسان واأسفاه على هذا الفراق!

مصطفى صالح كريم

كنت قد سمعت الكثير عن ذلك الرجل الصحفي الملتزم الذي اشتهر بكونه مدافعا صلباً عن حقوق الإنسان، ومناضلاً جريئاً لأجل حرية شعبه وكان طبيعياً أن يكون رجل بهذه المواصفات مطراداً من قبل السلطة الفاشية. لقد أسعدني الحظ بلقائه وائل السبعينات من القرن الماضي وجهاً لوجه في مكتب الشهيد دارا توفيق الذي قدمني اليه. لقد سررت حين سمعت الأخ دارا ينطق باسمه - الأستاذ فائق بطي - لقد انبهرت بهوئه وتواضعه الجم وأناقته، لقد كان آنذاك سكرتير تحرير صحيفة التآخي التي كان يرأس تحريرها الشهيد المناضل دارا توفيق الذي كان يبحث عن العقول النيرة وحملة الفكر التقدمي لينشروا أفكارهم في صحيفته التي كانت لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني، وأذكر بأن الأخ دارا وصف الأستاذ فائق بطي بأن هذا الشبل من ذاك الأسد إشارة الى والده الأستاذ زوفائيل بطي صاحب جريدة البلاد والوزير في وزارة الدكتور فاضل الجمالي والنائب لعدة دورات في مجلس النواب العراقي الذي كان بحق ملك الصحافة.

بعد مرور نحو ثلاثين عاماً على ذلك اللقاء، التقيت في أربيل وتحدثنا عن مشاريعه الصحفية مبدياً استعادي التام للقيام بما يأمرني به بهذا الصدد فعلاً جاء الى

السليمانية مع عقيلته السيدة الفاضلة سعاد الجزائري، استقبلتهما بحرارة وعرفت الأستاذ على المصادر التي قد تكون مفيدة لمشروع. ومن ثم تعددت لقاءاتنا بصحبة الأخ فاروق ملا مصطفى في السليمانية تارة ومع الزميلة سروه عبد الواحد مع الأخ الزميلة تابان شاكر في أربيل تارة أخرى.

لقد قامت نقابة صحفيي كردستان بمبادرة من الزميل فرهاد عوني الذي كان تقنياً لصحفيي كردستان وكان لي شرف نيابة النقيب بتكريم عميد الصحافة العراقية الأستاذ فائق بطي في احتفال مهيب، اعتقد أننا قدمنا في حينه جزءاً بسيطاً من هذا الواجب الكبير الملحق على عاتقنا جميعاً نحن الصحفيين إزاء هذا الرائد الكبير ويمكن القول بأننا قمنا بما لم تقم به آنذاك وزارة الثقافة العراقية او الجهات المعنية.

وبعد جهود مكثفة منه صدر كتابه الثمين عن الصحافة الكردية الذي انتحف به المكتبة الكردية. في زيارتي الى أربيل كنت أسأل عنه بشوق ودايماً ألتقي الجواب من الإخوان او من الأخوات بأنه في الخارج. وا أسفي على هذا الفراق المر، واحسرتاه على غياب هذا الرجل الفاضل الذي كان بحق عميداً للصحفيين العراقيين وأستاذاً وأخاً لهم. لقد تلتيت النبا المجمع من أحد الإخوة الأعراء من سكرتارية الرئيس مام جلال الذي كان يصعد إرسال مواساة الرئيس طالباني في زوجة وأسرة الفقيد. إن الأستاذ بطي لا يرثي بكلمات عجلي لأنه كان كنزاً فميماً من الأفكار النيرة والأعمال الخلاقية، سنظل آثاره الأدبية والصحفية خالدة لتذكرنا بمآثر مؤلفها، فبالى روحه الطاهرة ألف تحية وعزائي الحصار الى الأخت العزيزة رفيقة ربه السيدة سعاد الجزائري.





# في ذكرى رحيل المعلم والصديق.. مؤرخ الصحافة العراقية فائق بطي

ليث الحمداني



يستذكر باعتزاز تجربته وأسرته في جريدة (البلاد)، خرج فائق مع من خرج بعد إجهاض تجربة الجبهة من قبل حزب البعث الحاكم، وتنقل ما بين الولايات المتحدة حيث تستقر أسرته وسوريا وإنكلترا، واستقر به المقام في إنكلترا لفترة غير قصيرة عمل خلالها في صحافة الحزب الخارجية، قبل أن ينتقل إلى كردستان العراق بعد أن انفجر في العمل الحزبي. انقطع تواصلنا لسنوات حين مُنعت من السفر مع عدد كبير من الصحفيين والأدباء، وعاد تواصلنا حين أرسل لي من لندن مع صديق مشترك مسافر هديته (الوجدان)، فكتبت له رسالة بيد الصديق نفسه معاتباً: (يا فائق يبدو أن ذاكرتك ضعفت في روايتك لتاريخ صدور العدد التجريبي الصفر من طرق الشعب، فرد معتذراً مع هدية أخرى). كانت فرحتي لا توصف حين اتصل بي الزميل والصديق إبراهيم الحريري وآخر التسعينات ليبلغني بأن (فائق) في طريقه إلى كندا وتحديدًا إلى مدينة (لندن-أونتاريو) حيث أقيم. ووصل



فائق فعلاً وكان لقاءً مؤثراً انسابت خلاله الدموع، ورغم سنّي المنافي والتعب والهزة التي تعرض لها بفقد وحيد ورافد في حادث سير، كانت البسمة والمزاح لا يفارقانه. اجتمعنا في بيت الصديق عصام الصفار على ما أذكر، فائق بطي وزميل معه من الولايات المتحدة وإبراهيم الحريري وثامر الصفار وعصام الصفار والفنان فراس البصري وكاتب السطور. كانت زيارته دعوة لنا للعمل على تطوير جريدة (صوت الاتحاد) التي كان يصدرها الاتحاد الديمقراطي العراقي في الولايات المتحدة وكندا. خلال اللقاء لمست طموح فائق الكبير لإنجاح المشروع، وطموحه الأكبر بالعودة إلى العراق. أخبرته بانني أعزّم إصدار جريدة في كندا باسم (البلاد) بدعم من الجمعية العربية - الكندية فمازحتني قائلاً: شنو بيكفك تاخذ اسم البلاد؟

غادر فائق إلى الولايات المتحدة ومنها إلى سوريا وكردستان العراق، ومات مشروع تطوير جريدة (صوت الاتحاد) بسبب قلة الإمكانيات وعدم التفرع. واستمر تواصلنا عبر الهاتف بفترات متباعدة.

بعد عام ٢٠٠٣ تواصلنا من جديد، وكان فائق ينتقل بين لندن وبغداد وأربيل أحياناً، وحين عدت إلى بغداد في العام ٢٠٠٤ ذهبت إلى جريدة (المدى) بحثاً عن أحبة وزملاء، منهم فائق، ولم أجده. جلست طويلاً عند الزميلة ب. سلوى زكو حيث التقيت بالزميل سهيل سامي نادر وعدد آخر من الزملاء المهنيين. كان فائق يومها في لندن، اتصل بي في جريدة (طريق الشعب)، واتفقنا على أن نلتقي حين عودته إلى بغداد، ولم يتحقق اللقاء لأنني عدت أدراجي خائباً من الواقع العراقي إلى وطني الثاني الذي منحني الأمان، كندا. وظل الهاتف وسيلتنا للتواصل في فترات متباعدة. اتصل بي مرة من مشيغان ليبلغني بأنه يصعد إصدار كتاب عن الصحافة العراقية في المنفى يستعرض فيه تجارب الصحفيين العراقيين المحترفين في المنافي، وطلب مني إرسال نماذج من الصحف التي يصدرها عراقيون في كندا، وفعلاً أرسلت له ما أُراد من نماذج من الصحف ومن بينها (البلاد)، جريدتنا. فالتصل بي حين تسلمها مهيناً وسالني: أصعرت إذن على اسم (البلاد)، فقلت له: فعلت ذلك تبعيناً باسم (البلاد) التي أصدرها والدك الراحل روفائيل بطي، التي تعد واحدة من أعرق المدارس الصحفية العراقية، وكان لك الفضل في تعريفي بها. فكتب فائق عن جريدتنا (البلاد) عدة صفحات اعتبرها شهادة مهنية من صحفي أفني عمره في المهنة.

فائق بطي لم ينس (البلاد)، جريدته وهو في السبعين، فقد أخبرني مرة من أربيل، وكان برفقته الزميل الراحل طارق إبراهيم شريف، أنه سيصدر (البلاد) قريباً، ولكن فائق رحل ولم يحقق حلمه، فالمشكلة كانت تكمن دائماً بالتمويل وفائق آخر من ينجح في التجارة. رحم الله فائق بطي الراحل والمؤرخ الذي خسرت الصحافة العراقية.

# في ذكرى رحيل عميد الصحافة العراقية الدكتور فائق بطي

دلزار اسماعيل رسول

أول ما تلقني به، ترسم هيئته التي نسجتها الأيام حوله، قلعة عالية، تحول بينك وبين الاقتراب منه، فلا يلبث أن يشدك إليه بابتسامته النقية، ويجذبك لكي تغور داخل شخصية هذا الرجل الابيض، بملامحه وقلبه، ولكن قلعة كلماته تمنعك دون الوصول الى مبتغاك، والولوج الى أغوار وجدان هذا الرجل العظيم بثقافته، البسيط في تعامله، الرفيع في أخلاقه.....

بعد انتظار قليل، يفصح هذا الشيخ الابيض بكلماته القليلة، فيسحبك من تلابيب قلبك، لكي تسبح معه شيئاً فشيئاً في رحاب وجدانه الفسيح، الذي أنهكتك الظروف، وحفر في قلبه هوة واسعة، بفقدان أحبته، وعلى رأسهم ابنه الحبيب الى نفسه.....رافد.....الذي تظل ظلاله معه أينما حل، وحيثما ارتحل....رغم هذا، فلا يسمح للهم الجاثم فوق صدره، أن يخيم على أسدقائه ومقربيه، فهو صاحب الطرفة، والمداعبة الكلامية، التي تشدك اليه أكثر وأكثر....

وبعد مرور الدقائق والساعات، والتي لا تحس بانسيابها معه، يهديك ثمرة فكره وعقله، بطيبة خاطر، كتبه، تباعا، وتكرارا، وبعد الاطلاع عليه، تعرف ماهية هذا العلامة...فصياغة الكلمات، ورسم العبارات، ومخاتنة النص، ورهافة الإلاسيب، في كتبه شيء آخر، يجعله مغايرا

أول ما تلقني به، ترسم هيئته التي نسجتها الأيام حوله، قلعة عالية، تحول بينك وبين الاقتراب منه، فلا يلبث أن يشدك إليه بابتسامته النقية، ويجذبك لكي تغور داخل شخصية هذا الرجل الابيض، بملامحه وقلبه، ولكن قلعة كلماته تمنعك دون الوصول الى مبتغاك، والولوج الى أغوار وجدان هذا الرجل العظيم بثقافته، البسيط في تعامله، الرفيع في أخلاقه.....

يخبي عمق المعاني، في كلمات بسيطة، يكشف أنه لم يصل الى هذه المرحلة من السبك والدقة، الا بعد جهد جهيد، ومخاض طويل، في بحر الكلمات..... لقد دفعه ظلم أبناء جلدته، الى الوقوع في مهاوي الغربة، يتقلب ليلا ونهارا في بلاد بعيدة، يشرب من ماء لا عهد له به، ليس له مذاق الراقدين، وصفائهما، وعذوبتهما، يتربص رغا عنه، وعلى كره منه، كل ما يناه هو وأبوه وراء ظهره، هربا من بطش الاخوة، الذين يظهرون المودة، ويضمرنون الحقد الشديد، الحائق الذي يحرق كل رطب ويابس، فلا يتحرك مجالا للعواطف، أن يكون لها كفل منها...فلقد عذبَ بأيديهم، أشد التعذيب، ولم يراعوا فيه عهدا ولا ذمة....و لولا استماعه الى رفاق دربه، والاخذ بنصيحتهم بترك البلاد، لاصابه مثل ما أصاب الكثيرين، من القتل أو السجن الى ما شاء الله، أو تكون مجهول المصير الى يومنا هذا....

ولكن الغربة، تحفر في قلوب مرهفي الحس أمثال الدكتور، ما لا يحسون به مع ماضي الأيام والسنين، وألم الغراق والبعد عن العراق، لها أثر على النفوس الخلاقة، فتسبب اختلال الامزجة، فتتكون مواد سوداوية، تنبش أجسام الابداء والمثقفين، الذين يحرقهم ألم الغن، من أقرب المقربين إليهم، ووضع الخطط والمكائد

لهم، بعدما وضعوا لبنات الجمهورية العراقية، بدا بيد، وخطوة بخطوة.... أمثال هؤلاء يموتون بصمت...فهم يكتبون عبراتهم داخل صدورهم، ولا يسمحون لها بالخروج، لئلا يشعر بهم، من حوالهم، فهم طينة أخرى، ومعدن نفيس....فليس من طبيعتهم إيذاء نملة، فكيف بأحبتهم وأقرب المقربين لهم... يخنقون عذاباتهم في عمق قلوبهم، فيكتنون بلهيبها، ويحترقون بحرّها، وينال منهم الأيام، أكثر من غيرهم....

وما يلفت انتباهك... أنك لا تشعر حين الجلوس معه، أنك تجاذب اطراف الحديث مع شيخ ذي ثمانين ربيعا، بل كأنك مع شاب في مقتبل العمر، من طريقة تبادل الراء، فليس هو بالمتجهم المستبد برأيه، الذي يفرض نفسه بحكم ملاقاته غابر الأيام والمحن...بل تجده يتقبل رأيك، بابتسامه عريضة، ملؤها الرضا، وباطنه عدم السخط عليك، لذلك تحسن أنك تخاطب شخصا في مثل سنك طري الغصن، لا مع مترمت، جاحد، الا لرأيه.

فيا من سالت من اجله العبرات....و تُرُفت في نكره الحسرات، هل لنا من محل محلك، أو يحمل بعضا من خصالك، أو شيئا من سخائك، وجودك.... ولم يكل قلبه، أو تتعب أنامله، من كتابة ما تجود به فريخته الغضة، وما زالت ابتسامته

مائلة أمامي، وأنا أقول له، لا تتوقف يا حضرة الدكتور، أكتب كل ما يجول في خاطرك، وقلبك، كل كلمة، وكل مشاعر نبيلة يحملها قلبك الزاهي....حقا لم يتوقف، فلم يضع قلمه حتى آخر رمق في حياته، كالمحارب، يقاتل حتى آخر رمق، فأغانينا بكلماته، وأعطانا بأدبه، ما يعجز عنه الآخرون، ويقفون مشدوهين أمام براعته وقوة منطقة....

أبها الشيخ الابيض الوفي....كنت سببا لاعتلاء الكثيرين مناصب مرموقة...فلم تكن تفكر في ذلك متلقا كانت يهيمك شؤون أصحابك ورفاقك دربك الطويل المليء بالآهات والحسرات، فلقد كنت تهيب مواقع خطاهم، حتى يصلوا الى أعلى المرتبات، وأرفع المناصب، دون أن يلهيك، أن تشغله بنفسك، وتستأثر بخيراتك المنغفكت، فلقد كنت دائما عفيف النفس، غني الروح والوجدان، عن سفافات الامور الدنيوية، قدر ما يشغلك سمو موهبتك الفذة، ونكاكك المتقد، الذي قلما يمتلكه غيرك، فلقد سطرت ما عجز عنه الآخرون، وalfت ما حار فيه المؤلفون والكتاب الافذاذ....

كنت ثروة وطنية، تجافي عنه العراق، فيما كان يستحق كل الاحترام والتبجيل، فيما أمضى أعلى سني عمره مغربا في البلدان والامصار، في سبيل هذا الوطن، الذي أعطاه الكثير، وأخذ منه أكثر....

أبها الرجل الطيب، منْ مملك كان يتنازل عن حقه، في سبيل آخرين؟ كنت تكن في قلبك الكبير مشاعر المودة والاحترام لهم، وياترى هل كانوا يبادلوك نفس المشاعر، ولكن أمواج عواطفك العالية، كانت أرفع بكثير من احتساب موقفهم تجاهك وتنازلاتك في سبيلهم، فأمثالك كالشمس، يهون، من دون أن يأخذوا، ويعطون من دون مقابل....

نمّ فريز العين يا صديقي، يا صاحب القلب الندي، فأمثالك يستقبلون الموت، والابتسامه مرتسمة على شفاههم، فلم يُغيروا الصدور، أو يُهيجوا النفوس، بل كان بلسما شافيا لكل من قابله من قريب بمجالسته، أو بعيد مطلع على كتبه، فهدوء نفسه يخيم على صرير أقلامه، وهو يخط أحلى كلمات، بأفصح لسان، عرْفة إسان.

نمّ أبها الرجل الطيب، الذي أحببت الكرد، و أحبك الكرد أكثر، لمواقك النبيلة تجاههم، فلم تدخل بأصغريك، قلبك ولسانك، عن الدفاع عنهم، بكل ما أوتيت من قوة بيائك، وصدق حجتك، فمن لهم الآن من دونك، يلهج نيابة عنهم، و يبين لغيرهم مواطن الظلم والغبن تجاههم....نمّ فريز العين، فقلوب ثمانين مليون كوردي معك، يدعون من أجلك، في كل بقاع العالم المفرقين فيها جورا، ورغما عنهم، فلقد أسديت لهم صنيعا، قلما يفعله معهم، منْ ليس في قوميتهم، ولا يمت لهم بصلة، ولكن كنت بحرا زاخرا، ليس لك حدود، وكنت أفقا لا متناه سمردي، فهل يطاولك مطاول، أو يصل الى مستواك نعي....





# زمن فائق بطي

علي حسين

يكتب ماركيز في نكري رحيل بورخس: أن المتميزين لا يرحلون كأفراد، يرحلون باعتبارهم مرحلة متوهجة، صار رحيلهم خاتمتها، بدأ فائق بطي يكتب للأمل والحياة وفرحة الناس، وانتهى بغذابات المرضى والغربة في مستشفيات لندن، لن يكتب أحد من بعده لتاريخ الصحافة العراقية الذي أراده ان يظل نقياً متوهجاً، ولن يكتب المؤرخون من بعده حكاية تضال وتعثّر صاحبة الجلالة، فقد كان في إمكانه أن يحول مجموعة من تفاصيل هذه المهنة إلى حكاية يتداولها الصحفيون، وكان يلتقط من اوراق الجرائد، ومن احاديث الصحفيين، ومن السياسة، ومن الثقافة، ومن التاريخ، وإنما الوطن كان أشبه مغامرة، مغامرة ليست فقط في العيش في بلاد هي الأخطر وإنما في بلاد هي العشق، العشق الذي يحتم علينا ان نبني هذه الارض ونصنع وجدانها وقيمتها.

قبل عام طويت الصفحة الاخيرة من حياة فائق بطي، وانطوت معها تقاليد ومعان لصحافة متميزة، توقفت الرحلة، لم يعد المعلم يتقرّد في البحث والكتابة والاستقصاء والضحكة والنصيحة والابوة الحانية، كلما أراد شدًا إلى عالم النقاء وشفاء المعاني، مرحلة ومضت وجيل اسدل الستار بغيابه.

وداعاً ايها المعلم كلمة سنزدها وننشرها ونجعلها يبارق من العناوين الواضحة عند الازمنة والامكنة؟ وسنظل نتذكر اننا عشنا في زمن فائق بطي.

يكتب ماركيز في نكري رحيل بورخس: أن المتميزين لا يرحلون كأفراد، يرحلون باعتبارهم مرحلة متوهجة، صار رحيلهم خاتمتها، بدأ فائق بطي يكتب للأمل والحياة وفرحة الناس، وانتهى بغذابات المرضى والغربة في مستشفيات لندن، لن يكتب أحد من بعده لتاريخ الصحافة العراقية الذي أراده ان يظل نقياً متوهجاً، ولن يكتب المؤرخون من بعده حكاية تضال وتعثّر صاحبة الجلالة، فقد كان في إمكانه أن يحول مجموعة من تفاصيل هذه المهنة إلى حكاية يتداولها الصحفيون، وكان يلتقط من اوراق الجرائد، ومن احاديث الصحفيين، ومن السياسة، ومن الثقافة، ومن التاريخ، وإنما الوطن كان أشبه مغامرة، مغامرة ليست فقط في العيش في بلاد هي الأخطر وإنما في بلاد هي العشق، العشق الذي يحتم علينا ان نبني هذه الارض ونصنع وجدانها وقيمتها.

قبل عام طويت الصفحة الاخيرة من حياة فائق بطي، وانطوت معها تقاليد ومعان لصحافة متميزة، توقفت الرحلة، لم يعد المعلم يتقرّد في البحث والكتابة والاستقصاء والضحكة والنصيحة والابوة الحانية، كلما أراد شدًا إلى عالم النقاء وشفاء المعاني، مرحلة ومضت وجيل اسدل الستار بغيابه.

وداعاً ايها المعلم كلمة سنزدها وننشرها ونجعلها يبارق من العناوين الواضحة عند الازمنة والامكنة؟ وسنظل نتذكر اننا عشنا في زمن فائق بطي.



## في وداع عميد الصحافة العراقية

فرهاد عوني

اتفاقيه الحادي عشر من آذار ١٩٧٠ بين قيادة الثورة الكردية والحكومة العراقية في زمن حكم البعث الثاني عندما كان يعمل كاتباً ومحرراً في جريدة التآخي الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني عندما كنت أرتاد مبنى هذه الجريدة في شارع الرشيد-منطقة السلك حيث تعرفت على الفقيه بحكم تسليم المواد التي كانت تتعلق بانشطاته وأخبار اتحاد طلبة كردستان ولم تستمر طويلاً بحكم انتقاله إلى مجال وموقع آخر لأسباب كما نكرها في (الوجدان).

وقبل عقد من الزمن وبعد مجيئه إلى كردستان واستقراره في ناحية عكاوا بآربيل التقينته فيها كما أخبرني قبل مدة من الزمن ليرتاح بقية ما تبقى من العمر في ربيع كردستان الذي أحبه من الصميم، منذ أن تعرف على حقيقة كردستان وشعبها وخاصة بعد المناخ الذي ساد الوسط السياسي والثقافي بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨.

تعود معرفتي بالفقيه بما بعد شهر من إبرام

وبمختلف عناوينها. وفي إحدى الاماسي تطرقنا إلى تاريخ الصحافة الكردية وعدد من رموزها الخالدين وعندما سألتني عن أرشفة الصحافة الكردية وتواريخ صدرها ورؤساء تحريرها أبديت أسفي عن عدم وجود موسوعة متكاملة للصحافة الكردية باستثناء كتاب متواضع بتاريخ الصحافة الكردية للراحل (جبار جباري) ومرشد الصحافة الكردية للصحفي (جمال خزاندار) حينئذ يادرنى بالقول (هل بإمكانك مساعدتي بالكتب والمعلومات المؤرشفة بقدر الإمكان عن الصحافة الكردية وتزويدي بأسماء الصحفيين والكتاب في الوقت الحاضر ليستسني لي الاتصال بهم والاستفادة من معلوماتهم ومكتباتهم لأنني قررت منذ هذه اللحظة إعداد موسوعة الصحافة الكردية).

وعند سماعي لهذه المبادرة عانقته أولاً وهنأته ثانياً وأبدت أخيراً كامل استعدادي للمساعدة والدعم حيث زودته في الأيام التالية بما هو موجود من كتب ودراسات

في مكتبي الشخصية التي كانت تتناول تاريخ وأرشيف الصحافة الكردية وزودته بأسماء الكتاب والصحفيين المعنيين بتوثيق تاريخ الصحافة. وهكذا كان حيث كنا نلتقي باستمرار في بيته تارة وفي احد المطاعم تارة اخرى، حيث كان يسألني ويسأل غيري باستمرار عما يحتاجه من معلومات، إلى أن ولدت موسوعة متكاملة باسم (موسوعة الصحافة الكردية) والتي استحق من خلالها تكريم نقابة صحفيي كردستان بعد إنجازه، حيث كرم من قبل نقابتنا عند احتفالنا بيوم الصحافة الكردية عام (٢٠١٠) والذي يصادف يوم ٢٢/نيسان من كل سنة، حيث صدرت أول صحيفة كردية باسم (كردستان) في ٢٢/٤/١٨٩٨ في مدينة القاهرة، تلك الموسوعة التي خلّدتها بأحرف من ذهب في سفر الصحافة الكردية، وسيبقى فائق بطي في ذاكرة الكرد وسيتبقى نكره في نفوسنا نحن معشر الكتاب والصحفيين في كردستان.

# شهادات

سجاد الغازي :

« احتضنّه والده عندما أحس بميله للصحافة، وفي عام ١٩٥٦ تولى العمل في البلاد مع أخوه كمال بطي وبعد وفاة والدهما، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تولى فائق بطي رئاسة تحرير البلاد ونهّج فيها بمنهاج تقدمي يساري حتى أغلقت عام ١٩٦٣. إن مكتبة فائق بطي كانت مُلتقى الآراء والأفكار حيث تدور فيه الكثير من الأحاديث، وكان ما يميز مجلس بطي في مكتبته إن الحوار يمتد بنا إلى ما يجعل كل شخص مستمتعاً بالحديث إليه لما يملكه من نكاه وثقافة واسعة. « مؤكداً » إن أصحاب المبادئ ثلاث المتعصب والمتأثر والمترحم وفائق بطي كان مُلتزماً تجاه مبدئه. «

زهير الجزائري :

محطتي الأولى مع فائق بطي كانت في جريدة بغداد وحينها كنت أعمل في جريدة الزوراء والنقيب بطي في جريدة بغداد التابعة إلى شقيقه وحينها تصورته شخصاً إنكليزيا لوسامته وأناقته وُرقي لفظه. « لثقتي بعدها عاملين في صحيفة طريق الشعب والتي لم تكن جريدة فقط بل كانت مدرسة صحفية حقيقية، لنقوم بعدها على تدريب أجيال صحفية جديدة خلال محطتنا الثالثة في طريق الشعب حيث كُنّا نقيم دوراتٍ تدريبية في مجال الصحافة لوضع أسس التعليم الأساسي الصحفي والذي يُعد من أهم أسسه مدرسة فائق بطي. «

« لتكون المرحلة الرابعة من رحلتي مع فائق بطي هي المنفى حيث توسعت علاقتنا لتصبح علاقة قرابة وصداقة وهنا توسع نشاط بطي السياسي والصحفي من خلال عمله في صحافة المعارضة. «

« من الصعب أن يحمل أحد ضغينة في قلبه عن فائق بطي لأنه حتى في انتقاداته كان مُحباً ومُدبياً في طروحاته، فهو من اتصف بالشماسح واللباقة العالية التي نذكرنا بالأرستقراطيين القدماء، وكان يتمتع بأخلاق خاصة ما يعجب كرهه وكان يتعامل مع الآخرين غاية بالاحترام والدبلوماسية. «

سافرة جميل حافظ :

مُحدثة عن الراحل « فائق بطي يبقى في ذاكرتنا أبداً، فأمثاله لا يموتون بل يبقون خالدين في أعماقنا وفي عقولنا وفي كل نرة من ذرّات الحياة التي ملاها في كلامه وقلمه لقد تخرجت من كلية الآداب وليس معي حسن السلوك السياسي لكي أتوظف

وفكرت إنّي سأبقى في البيت ثم فكرت بأن هنالك جرائد من الممكن أن التحق بها رغم إنّي لست صحفية، فقدمت إلى صحيفة البلاد، ووافق في ذلك الوقت الأستاذ سامي بطي الذي كان مديراً لها، وكلفني العمل بثلاث صفحات بها، لحين تعرفي ببطي من خلال قدومه إلى الصحيفة أيام إجازاته الدراسية من القاهرة، وأبدع في فكرة عمل حوارية الأدباء التي بدأنا العمل بها والتي كانت فكرة مطورة لي وللصحافة. «

علي الضوّار :

« عرفته متأخراً ولكنني وجدت من هذه المعرفة الكثير من الغنى وهذا ما أود الحديث عنه فحين نقول إن الجسور المنخورة تقع سريعاً والجسور الصلدة هي التي تواجه الطوفان فهذا التوصيف يمكن تحياله في اللحظة الحاضرة. «

في اللحظة التي غاب عنها الكثير من رموز وغاب عنه الكثير من التعلم، جاء فائق بطي جسراً قويا لا توجد فيه عقدة الهوية بل تختلط فيه جميع الفئات الحاملة والوطنية، ليكون عراقياً بامتياز، فكان مُدركاً إن الوحدة العراقية تحتاج إلى درس عميق للتعامل، بذلك نجد إن هذا الفضاء الذي أسسه يمكن أن

يعبر عليه العابرون، وهذا ما ينبغي لنا أن نتحدث عنه اليوم فالموت قدر والجميع يرحل ولكن علينا أن نتعاطى مع ما يتركة الراحلون. «

ياسين طه حافظ :

« حين سمعت بخبر رحيل فائق بطي تركت جملتين الأولى «حجر آخر يسقط من الجدار العظيم الواقف بوجه الشر» والثانية «أسفا أستاذنا علمتنا الصحافة والشرف». « وقلت «علمتنا الصحافة والشرف، ذلك لأن في جريدة البلاد يوجد ركن صغير وهو ركن الأدب وفي محاولة لتوسيع هذا الركن كان جواب بطي هذه جريدة اسمها البلاد والبلاد تعني العراق وحاجات العراق كثيرة. «

وأضاف حافظ قائلاً «سبدي الراحل ما تزال حاجات العراق كثيرة، سبدي الراحل ما يزال العراق بحاجة إلى شرف الآخرين. «

عقيل مهدي :

عاش الراحل عمق وطنه، وارتحل إلى دول عربية وأخرى غربية، مدفوعاً بحس تقدمي يساري، بشخصيته الإيجابية المثقفة. «

ترك بطلنا الكثير من الموسوعات



التي تغخر بها الصحافة العربية والعراقية والعالمية، ذلك إنه إنحدر من أسرة عريقة امتهنت الصحافة. «

كاظم المقدادي :

أخر لقاء جمعني بفائق بطي في أحد المؤتمرات في اربيل ٢٠٠٨، في وقتها تحدثنا عن الصحافة وسألته لماذا لم يحاول إعادة صحيفة البلاد؟ ليجيبني مُتفكراً، «بلادنا لن تعود فقط باسمي، فأنا بحاجة إلى كادر من الصحفيين المهنيين الذين يمتلكون حرية التعبير، إضافة إلى البيئة الصحفية التي من شأنها تقديم الشيء الكثير للصحافة العراقية» وهنا اكتشفت إن بطي لم يكن مُهيناً لإعادة التجربة الصحفية. «

حمدان السالم :

إن إنتاج المؤرخ والصحفي البارز فائق بطي، بدأ منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وكان من الصحفيين الأوائل الذين عملوا في صحيفة البلاد التي ورثها عن والده روفائيل بطي، الذي كان هو الآخر صحفياً رائداً وسياسياً تبنوا العديد من المناصب.

أن «الراحل الكبير أرخ أكثر من مئة عام من الصحافة العراقية، بدءاً من الزوراء التي صدرت عام ١٨٥٩، وحتى ١٩٧٥، من خلال الموسوعة الصحفية التي أصدرها وأصبحت مرجعاً مهماً، مشيراً إلى أن «فائق بطي تعرض للضغط بسبب مواقفه السياسية ما اضطره إلى الهجرة ليواصل مسيرته المهنية من بريطانيا وأميركا بإعداد صحف وبرامج إعلامية كبيرة. «

جمال العتايي :

« أبا راهد كان معلمياً وهذا حق ما أقوله حيث شكل دهشتي الأولى بالصحافة، وعملت معه في صحافة الحزب الشيوعي العراقي بدءاً من الفكر الجديد وطريق الشعب فكان دافعا لنا نحن الشباب أن ذاك إلى اقحام عالم المهنة وقد منحنا بطي من مهنيته العالية وتجربته الثرة وأدبه وحرصه وصداقة وإخلاصه المتميز بجرارة العمل الكثير. «

هاشم حسن :

خسارة رحيل فائق بطي كبيرة ذلك إنه ممن أرسوا مبادئ الصحافة وأقاموا أسسها، على عكس ما نراه اليوم من سيطرة الدخلاء

على المشهد الصحفي الذين تسببوا بتراجعهم. « معرفتي بعائلة بطي من خلال متابعتي لموضوعات الصحافة العراقية حيث أجريت دراسة مسحية عن القيم الإخبارية للصحافة العراقية من الزوراء لغاية النظام السابق واكتشفت إن جريدة البلاد هي من الصحف التي تطبق القيم الإخبارية بصورتها ومبادئها الحقيقية، وهي من الصحف التابعة لعائلة بطي، والذين كان من بينهم فائق بطي الذي يعد من أكبر وأهم الأسماء الصحفية في تاريخ الصحافة العراقية. «

التقيت بالراحل أكثر من مرة وحاولنا تقديم مشاريع عمل صحفي مشترك لكن انشغالنا بعملنا من العمل معا إلا بالنسبة للصحفيين المهنيين الذين يمتلكون حرية التعبير، إضافة إلى البيئة الصحفية التي من شأنها تقديم الشيء الكثير للصحافة العراقية» وهنا اكتشفت إن بطي لم يكن مُهيناً لإعادة التجربة الصحفية. «





ذكر فقيه العلم (كوريس عواد) ١٩٠٨ - ١٩٩٢ في بحثه (أدب المذكرات في العراق) ان هناك ١٢٧ من ابناء العراق أو غيرهم ممن امضى شطرا من حياته في هذا الوطن نشروا مذكراتهم في العصر الحديث وذلك لغاية سنة ١٩٨٦ - موعده نشر البحث - وان اقدم هؤلاء (ميخائيل يوسف تيسي) المتوفى سنة ١٢٨٢هـ - ١٩٦٢م والذي الف كتابا طريفا عنوانه (نقدات كناس الشوارع) وهي ذكريات وانتقادات فكاهية في شؤون عراقية صدرت في خمسة اجزاء ما بين ٢٢ - ١٩٢٦م (الذخائر الشرقية - دار الغرب الاسلامي - بيروت ج ٢ ص ٢٨٢).

وواصل العراقيون نشر مذكراتهم بعد سنة ١٩٨٦ ومن اهم ما صدر حديثا: ذاكرة عراقية لرفائيل بطي ظهر في مجلدين يقعان في اكثر من ٩٠٠ صفحة (دار المدى - دمشق). رفائيل بطرس عيسى بطي ١٩٠١ - ١٩٥٦م اديب، سياسي، من رواد الصحافة العراقية.

جليل العطيبة



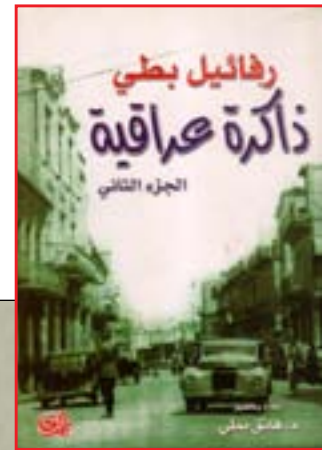
## ذاكرة فائق بطي المعذبة..

قدمتها الاسرة الى مكتبة الجامعة المستنصرية والحامسة وتردد على مجلس (انستاس ماري الكرمل) ١٩٤٧. اصدر عدة صحف ومجلات اهمها جريدة (البلاد) سنة ١٩٢٩ استمرت على الصدور سبعة وعشرين عاما. وكانت مدرسة جديدة في الصحافة العراقية. اعتقل عدة مرات وتعرضت صحفه للتعطيل مرات عديدة. انتخب عضوا في البرلمان العراقي غير مرة. وفي سنة ١٩٥٣ عين وزيرا للدعاية والاعلام.

له مؤلفات مطبوعة بينها: الادب العصري في العراق ١٩٢٣ امين الريحاني ١٩٢٣ الصحافة العراقية في العراق (القاهرة) ١٩٥٥.

ذاكرة عراقية من اعداد وتحقيق (د. فائق رفائيل بطي). نجل المؤلف.

د. فائق: كاتب ومؤرخ من آثاره الكثيرة: الصحافة العراقية. ميلادها وتطورها ١٩٦١. صحافة العراق. تاريخها وفكاح اجيالها ١٩٦٨. صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ١٩٦٩. الموسوعة الصحافية العراقية ١٩٧٦. الصحافة اليسارية في العراق (لندن) ١٩٨٥. الوجدان (لندن ١٩٩٣). وكان من اعماله المبكرة (ابني) (بغداد) ١٩٥٦. الذي تناول فيه سيرة والده الراحل. ترك (رفائيل بطي) ذخيرة من الاوراق والمخطوطات الثمينة. اما مكتبته فلفد



أخرى حتى استقرت في يد نجله (فائق) الذي يحدثنا بلغة (صاحب الايام) عن حب والده له قائلا:

وكثيرا ما كان يصحب اصغر اولاده سننا الى ادارة الجريدة (البلاد) بعد ان توسم فيه الرغبة في امتحان الصحافة ونزوعه الى السياسة، ليكون لصيقا بالعمل، يقرأ عليه ما يكتبه للجريدة من المقالات، حيث يقف على كلماته يريد له ان يستوعبها، ويملي عليه كذلك بعض تلك المقالات ويشجعه على قراءتها بصورة صحيحة املائيا ولغويا.

وبعد ان يورد طرفا من سيرة والده وذكرياته عنه حتى رحيله في العاشر من (ابريل) نيسان ١٩٥٦ يقول: وقد اعتمدت شخصيا في تحقيق واخراج المذكرات، على الذكريات واليوميات التي حفظتها ذاكرته في الدفاتر والاوراق، وما دونه هو شخصيا من ملاحظات وآراء، دون المساس المباشر بأسلوبها واللغة التي كتبت بها. وقسمتها لا حسب التسلسل التاريخي للاحداث، بل بمقتضى الضرورة في ابراز دوره الصحافي والأدبي والسياسي عبر المحطات التي توقف فيها، وأجاد ونبغ، أو أخفق واختفى.

فصول الكتاب تتكون ذاكرة رفائيل بطي من ستة عشر فصلا على الوجه الآتي:

الفصل الأول: النشأة: يحكي المؤلف بعضا من ذكرياته عن الطفولة المعذبة الناتجة عن الفقر المدقع والبيئة والعادات ويدون بمرارة مرحلة الشباب وصراعه مع الحياة وهو لم يزل يافعا طريا يبحث عن الرزق لإعالة عائلة كبيرة العدد بين الموصل وبغداد وكيف هوى الصحافة. الفصل الثاني: يتساءل: من أنا؟ ويبدأ بتدوين يومياته منتقلا بين العمل الصحافي والنبوغ الأدبي ودراسة الحقوق والبحث عن الاستقرار المفقود.

الفصل الثالث: يتناول مسيرته الصحافية بدءا من عمله في جريدة (العراق) ١٩٢٠ ومراسلا صحافيا وصولا الى العمل الحزبي.

الفصل الرابع: يروي حكاية مشروع عمره اصدار جريدة (البلاد) وما تبع ذلك من مشكلات جرت مع الحكام ورجال السلطة والاجزاب مما ادى الى تعطيل جريدته مرات وتعرضه للسجن والنفي.

الفصل الخامس: التنقل بين السجن والمعتقلات. ابريل وكركوك وكويستنج، العمارة. احيانا مع فهيم المدرس ١٨٧٣، ١٩٤٤م وأحيانا بمفرده. في الفصل رسائل وملاحظات مهمة عن شخصية المؤلف.

الفصل السادس: يركز لانقلاب بكر صدقي العسكري ١٩٣٦. يتناول الوضع السياسي وأسباب الانقلاب ودوره الذي كلف به من قبل



رجال الانقلاب للدعاية، ويختتم الفصل بجواب لماذا انهار الانقلاب الأول؟

الفصل السابع: يواصل (بطي) الحديث عن دور العسكري في السياسة بعد اخفاق انقلاب (صدقي) وميلاد التكتل العسكري الرباعي المؤلف من (صلاح الدين الصياغ) ورفاقه الذي لعب دورا في الاحداث اللاحقة ١٩٤١.

الفصل الثامن: خصص لحركة مايو (أيار) ١٩٤١، التي ارتبطت باسم (رشيد عالي الكيلاني) وتشتمل على تفاصيل وآراء. وأهمية هذا الفصل تكمن في الصفحات التي كتبها وهو رهين الاعتقال في العمارة، حيث تناولت الاحداث الخاصة والاسرار والثورات التي خصت قادة الحركة وصلة الايمان بها.

الفصل التاسع: تناول المؤلف الحركة القومية في العراق مجسدة في النوادي والمنتديات والدور الذي لعبه رجال الفكر من العراقيين والعرب في بث الشعور القومي. وهو يخص ساطع الحصري ١٨٨٠، ١٩٨٦م بتقدير بالغ ويبحث تأسيس المدارس الأهلية والدينية التي عنيت بتدريس المبادئ والعارف العامة للتهضة التربوية المتمثلة في القيم الدينية والقومية والعناية بالفتيان والشبيبة من خلال تظاهرات كتائب الفتوة والكشافة.

الفصل العاشر: اشتمل على احداث عاصرها أو سمعها تخصص قادة وشخصيات مرموقة كالملك غازي بن فيصل، جميل المدفعي، ساطع الحصري، علي جودة الايوبي، نوري السعيد، بكر صدقي، ياسين الهاشمي، عزيز علي المصري، الامير زيد بن الحسين.

الفصل الحادي عشر: تناول دوره كتائب في



الفصل الثالث عشر: يتناول مكتبته فيذكر انه باعها سبع مرات لبسد رمق أسرته، ثم يجيب عن الاسئلة التالية:

لماذا كره الوظيفة، ثم قبل ان يكون وزيرا؟

ما هي تقاليد السياسة الانجليزية؟

كيف انتشرت الثقافة العسكرية في العراق؟

ما دور البعثات العلمية العراقية الى الخارج؟

الفصل الرابع عشر: يتذكر مجلته الادبية (الحرية) ومؤلفه الأول (الادب العصري في العراق العربي) ١٩٢٣ ويتناول الادب العراقي والعربي ويبيد آراء في بعضها الجراة تتناول الزهاوي، حليم دموس، الكرمل، عبد العزيز النعالي، محمد رضا الشبيبي، أنيس الصولي، الرصافي، حبيب العبيدي، علي الشرقي، أمين الريحاني.

الفصل الخامس عشر: نقول ومقتبسات تدل على قراءات عميقة في ادبي الشرق والغرب وذوق رفيع في اختيار المقطوعات الشعرية المناسبة.

الفصل السادس عشر: مكرس لوقائع محاكمات اقطاب حركة ١٩٤١ بشهادات واتهامات ودفع شارك فيها: توفيق السويدي، طه الهاشمي، صادق البصام، جميل المدفعي، السيد محمد الصدر، علي جودة الايوبي، صالح جبر، صالح باش اعيان، نور الدين محمود، وإفادات: يونس السبعراوي، فهيم سعيد، محمود سلمان، علي محمود الشيخ، رستم حيدر، موسى الشايبندر، عبد الإله حافظ، ابراهيم كمال، يونس السبعراوي، فهيم سعيد، كامل الجادرجي، عبد الغفور البكري، ناجي شوكة، نصره الفارسي، ورشيد عالي الكيلاني.

مجلس النواب لست دورات ما بين ١٩٣٥ الى ١٩٥٣ ممثلا عن المسيحيين في لوائي محافظتي الموصل (نينوى) والبصرة.

الفصل الثاني عشر: يرسم صورة قلمية لشخصيات عاصرها لا تخلو من القسوة والصرامة. من هؤلاء الذين تناولهم: ياسين الهاشمي، رستم حيدر، موسى الشايبندر، عبد الإله حافظ، ابراهيم كمال، يونس السبعراوي، فهيم سعيد، كامل الجادرجي، عبد الغفور البكري، ناجي شوكة، نصره الفارسي، ورشيد عالي الكيلاني.

مجلس النواب لست دورات ما بين ١٩٣٥ الى ١٩٥٣ ممثلا عن المسيحيين في لوائي محافظتي الموصل (نينوى) والبصرة.

الفصل الثاني عشر: يرسم صورة قلمية لشخصيات عاصرها لا تخلو من القسوة والصرامة. من هؤلاء الذين تناولهم: ياسين الهاشمي، رستم حيدر، موسى الشايبندر، عبد الإله حافظ، ابراهيم كمال، يونس السبعراوي، فهيم سعيد، كامل الجادرجي، عبد الغفور البكري، ناجي شوكة، نصره الفارسي، ورشيد عالي الكيلاني.

مجلس النواب لست دورات ما بين ١٩٣٥ الى ١٩٥٣ ممثلا عن المسيحيين في لوائي محافظتي الموصل (نينوى) والبصرة.

الفصل الثاني عشر: يرسم صورة قلمية لشخصيات عاصرها لا تخلو من القسوة والصرامة. من هؤلاء الذين تناولهم: ياسين الهاشمي، رستم حيدر، موسى الشايبندر، عبد الإله حافظ، ابراهيم كمال، يونس السبعراوي، فهيم سعيد، كامل الجادرجي، عبد الغفور البكري، ناجي شوكة، نصره الفارسي، ورشيد عالي الكيلاني.

مجلس النواب لست دورات ما بين ١٩٣٥ الى ١٩٥٣ ممثلا عن المسيحيين في لوائي محافظتي الموصل (نينوى) والبصرة.

الفصل الثاني عشر: يرسم صورة قلمية لشخصيات عاصرها لا تخلو من القسوة والصرامة. من هؤلاء الذين تناولهم: ياسين الهاشمي، رستم حيدر، موسى الشايبندر، عبد الإله حافظ، ابراهيم كمال، يونس السبعراوي، فهيم سعيد، كامل الجادرجي، عبد الغفور البكري، ناجي شوكة، نصره الفارسي، ورشيد عالي الكيلاني.

مجلس النواب لست دورات ما بين ١٩٣٥ الى ١٩٥٣ ممثلا عن المسيحيين في لوائي محافظتي الموصل (نينوى) والبصرة.

الفصل الثاني عشر: يرسم صورة قلمية لشخصيات عاصرها لا تخلو من القسوة والصرامة. من هؤلاء الذين تناولهم: ياسين الهاشمي، رستم حيدر، موسى الشايبندر، عبد الإله حافظ، ابراهيم كمال، يونس السبعراوي، فهيم سعيد، كامل الجادرجي، عبد الغفور البكري، ناجي شوكة، نصره الفارسي، ورشيد عالي الكيلاني.

مجلس النواب لست دورات ما بين ١٩٣٥ الى ١٩٥٣ ممثلا عن المسيحيين في لوائي محافظتي الموصل (نينوى) والبصرة.

الفصل الثاني عشر: يرسم صورة قلمية لشخصيات عاصرها لا تخلو من القسوة والصرامة. من هؤلاء الذين تناولهم: ياسين الهاشمي، رستم حيدر، موسى الشايبندر، عبد الإله حافظ، ابراهيم كمال، يونس السبعراوي، فهيم سعيد، كامل الجادرجي، عبد الغفور البكري، ناجي شوكة، نصره الفارسي، ورشيد عالي الكيلاني.

مجلس النواب لست دورات ما بين ١٩٣٥ الى ١٩٥٣ ممثلا عن المسيحيين في لوائي محافظتي الموصل (نينوى) والبصرة.

الفصل الثاني عشر: يرسم صورة قلمية لشخصيات عاصرها لا تخلو من القسوة والصرامة. من هؤلاء الذين تناولهم: ياسين الهاشمي، رستم حيدر، موسى الشايبندر، عبد الإله حافظ، ابراهيم كمال، يونس السبعراوي، فهيم سعيد، كامل الجادرجي، عبد الغفور البكري، ناجي شوكة، نصره الفارسي، ورشيد عالي الكيلاني.



# مع الدكتور فائق بطي

توفيق التميمي

اكثر من مستوى تاريخي يمكن فيه قراءة سيرة مؤرخ وعيد الصحافة العراقية واحد ابرز روادها، الدكتور فائق بطي بمناسبة رحيله، رحلة حياة يتراقق بها نشاطه الدؤوب في الصحافة معلما ومؤرخا، مع نشاط مواز زمنية طويلة غطت اكثر من سبعة عقود مع مراحل عصبية من الاعتقال والتشرد والملاحقة والايقاف الوظفي القسري.

اكثر من مستوى يمكن التعبير عنه في حياة صحفي وسياسي وناشط مدني مثلته حياة فائق بطي الى حدود نهايتها الاخيرة، الذي لم يخل على الذاكرة العراقية والتاريخية بسرد وقائع واحداث ذكرتة وذكرياته في اكثر من كتاب، ابتداء بكتابه (ابي) وانتهاء بكتابه الوجدان (جزأيه) مروراً بسلسلة كتبه الرصينة والمتفردة في روايات تاريخ الصحافة العراقية والموسوعات التي انجزها وهي تعكس تاريخ التحولات والانقلابات التي شهدتها البلاد، لاسيما خلال ابرز مفاصلها في مجال حرية الرأي والتعبير التي تمثلت الصحافة العراقية، واهم رواها التي كانت ساحة ساخنة تنعكس على صفحاتها مستويات الصراع السياسي والاجتماعي والثقافي وتحولاتها، فائق بطي نما وترعرع في مبنى جريدة ابيه(البلاد)، عاشقاً لاجبار مطبعتها ومترقباً ليزوغ سطورها التي ستولد فجر اليوم اللاحق، والاب بدوره اترك عشق ولده لهذا العالم الذي يتماس ويتعشق مع الحياة بكل مفاصلها ويتخرب ويتصادم مع الكثير من دوافرها الحاكمة، وفي مقدمتها الدائرة الرقابية واجهزتها وقوانين مطبوعاتها التي ستترجم طبيعة وهوية السلطات التي حكمت العراق وعاصرها الفني بطي، ودمع أثماناً باهظة في خضم مععان الصحافة وجولاتها. تكمن اهمية قراءة سيرة

فائق بطي ايضا بانها تمثل مقطعاً عراقياً من حياة مسيحي انخرط مبكراً في صفوف اليسار مؤمناً بنهجه الوطني ومثله الانسانية، استطاع ان يشق طريقه ويحقق احلامه وسط حاضنة بغدادية اجتماعية لم تميز بين ابناءها على اساس اديانهم ومذاهبهم الموروثة من العائلة، فكانت أجمل أيامها تلك الأضواء الوطنية بين اهل الحارة الواحدة والبلد الواحد.

كان الولد فائق بطي الوريث الاول في حسابات ابيه الوزير ورائد الصحافة رافائيل بطي، برغم خلافه الفكري واقتراعه عن نهج الاب وايمانه القومي العروبي، ربما كان الاب يحضو في ذلك الايمان القومي حسنو ابياء القوميين العرب من المسيحيين كبطرس البستاني وناصيف اليازجي وسواهم، الصراع بينه وبين ابيه على مستوى النهج والايمان هو الصراع نفسه الذي يتكرر بين الاجيال على ايقاع سياسي مضطرب تحركه ريمونات الاستبداد والقسوة اكثر مما تحركه اصابع الحرية والديمقراطية الناعمة والرشيقة في تاريخنا الوطني.

ليس العمر الطويل لفائق بطي ومعايسته المختلف مراحل الحياة السياسية والثقافية العراقية ما بين صوبي الوطن والمنفى وحدها ما تغري الباحثين وموثقي السير بالاقتراب من ذاكرة ستتثبت الايام قدرتها على الغور بعيدا في احداث مضت وقائع غارت في اعماق النسيان، كما ستبرهن هذه الذاكرة على انها ناجحة بامتياز في محاولة استنفاذها لخراج ما تبقى من محتوياتها برغم السرد الهائل لمحتوياتها الذي ظهر في كتب ومطبوعات تغطي مقاطع طويلة من حياة فائق بطي الصحفي والانسان والناشط السياسي المعارض على الدوام، فائق بطي برغم ما خطه الزمان العراقي المرتبط بالانقلابات الدموية ورحلات التهجير القسري التي قصمت ثلاثة ارباع حياته في



المنافي، الا انه بقي يحتفظ بهدوئه ويرسم ابتسامة عريضة على خدوده المتقشرة كعلامة نصر واستخفاف بمسيرة الالام العراقية التي لم تجد حتى هذه اللحظة صليبا يقفدي خطايا جناتها الذين تسببوا بها وفتحا مقابر لشهداء الوطن وطرقا مهلكة لرحيل ابناء العراق وتشردهم في اصقاع العالم حتى لفظ انفاسه الاخيرة في اربيل الشهر الماضي.

المعروف عن فائق بطي انه لا يجامل ولا يحابي اقرب المقربين اليه، حينما يتصل الامر بمحاكمة الشخصيات والاحداث في ذمة التاريخ ما يعطي لسيرة بطي قيمة واهمية لاسيما وهو يتمتع بزعته النقدية الشجاعة لأقرب المقربين اليه من الاصدقاء والاحزاب حتى احزاب اليسار التي ثم اوقف جريدته (البلاد) بعد تأسيسها عام ١٩٢٩ لاستناد القضايا القومية والوطنية ودعم حكومات ياسين الهاشمي والسعدون. وهكذا انتقل من الاب والتأليف الى السياسة، وهو يخوض المعارك ضد الانكليز وسياسة توري السعيد الموالية لهم.

لقد اتت تلك المعارك الساخنة الى تعطيل جريدته عدة مرات، وبخوله السجن والتوقيف مرات متعاقبة، بل ونفيه وابعاده الى شمال العراق. لم يكن هذا الطريق سهلا ومعبداً، وقد انتقل ايضا الى البرلمان منتخبا في دورات كثيرة، ومن الطبيعي، كان لهذا الانتقال، حسناته وإيجابياته لصالحه، وهو يتسلق سلم الوظيفة والمجالس النيابية، وان يستوزر لاحقا.

اكتشف الولد قبل غيره اهمية الصحافة كسلطة، حين اولى لها اهتمامه الخاص، وهو على حق، معتقدا بان من يملك صحيفة يملك في ذات الوقت سلاحا له من القوة في الكلام والتعبير، كقوة من يملك سلاحا في الحرب، ان لم يكن افضى واقتوى، وكان يجتر ايامي دوما قول القائد الفرنسي نابليون: «اني اخشى خيفة من ثلاث صحف اكثر من مائة الف مقاتل»، وقد اثبتت الاحداث العالمية، ان عمليا، من يملك وسيلة الاعلام يكون قد حجز له مكانا في الصفوف الامامية داخل دوائر صنع القرار السياسي في اية دولة تحترم الكلمة الحرة، بينما كان الرجال منتسقين بالسياسة كان هناك عدد كبير من العوائل المعروفة منتسقة بزيارات (القبول) حين تجتمع النساء القاطنات بالحارات والشوارع القريبة من بعضها في مناطق الاعلمية والسنك وشارع طه ومحلة اريخية في الكرادة الشرقية، في بيوتهن بالتناوب، وهو نوع من الاجتماعات والنشاطات النسوية بعيدا عن السياسة وشروها، ومن تلك (القبولات) التي عرفتها وانا في سن المراهقة بشارع الزهاوي في الاعلمية، بيوت علي حيدر سليمان، السياسي والوزير الكردي، وامين زكي، الشخصية العسكرية المعروفة، وادم يوسف جرجيس حمد الفنان والاعلامي الرائد زوج الفنانة التشكيلية امل بورتو، وقبولات بيت العمري والالوسي وهذا ما انتكره من الماضي.

## مصر العجيبة

× رحلة العائلة لمصر ١٩٤٦ كانت رحلة فاصلة

في حياة العائلة، ما الذي اعطته تلك الرحلة من لمسة انسانية وثقافية وتكوينية في روح فائق الانسان والصحفي والسياسي المتأثر ببواكير الفكرة القومية في تلك المرحلة؟

- كانت تلك النقلة الجميلة من بغداد الى ارض الكنانة، وانا انخل باب الهجرة للمرة الاولى في سن الثالثة عشرة، بل باتت تلك الرحلة دروسا اولية في الوقوف على الفارق الكبير في المدينة والتقدم بين بغداد والقاهرة، وفي استيعاب الفكر القومي وقد تفجرت حرب عام ١٩٤٨ ضد قيام دولة اسرائيل، حين وجدت نفسي بفرح وسرور، اثبتت اعلام الدول العربية على مدن وبلدان فوق خارطة كبيرة جليها الولد الى البيت، وهي تتحدر وتسقط بيد القوات العربية، وانتعش حين استمع الى فيروز وهي تغني للفلسطين والى الاناشيد الحماسية وترانيل عبد الوهاب وام كلثوم، وفجأة، توقف كل شيء، فكانت الهدنة بين العرب واسرائيل لاحقا، الانتكاسة الاولى في حروب فلسطين وديار العرب، التي وضعتني على طريق الحقد المربر ضد الحكام ودعاة العروبة من الشخصيات والحركات المتشددة بالقومية وبالوطن الواحد وامتها العربية، فرحت ابحت عن البديل.

## شعار الكرامة والخبز

× يقول رفاثيل بطي لولده فائق في مساء الخامس من ايلول ١٩٤٦ وهم في شقتهم الجميلة في شارع عبدالخالق ثروت وسط القاهرة (ولدي الخبز... الخبز... الخبز) كلها ضاعت يا ولدي العزيز في العراق:

السؤال: اي خبز و اية حرية و اية كرامة يتحدث عن ضياعها الولد قايما لاهدائها في العهود الجمهورية التي شهدها فائق شابا متحمسا متحولا من الفكر القومي الى الفكر اليساري الذي جذب قطاعات من المثقفين والنخب المتطلعة الى التغيير مع موجة امتداد الانتشار اكية في عالم ما بعد الحرب الكونية الثانية؟

- شعار(الخبز... الحرية.. الكرامة)، قاد الولد الى دورات عديدة في مجلس النواب بالاربعينيات من القرن المنصرم، حيث لم يتنوق العراقيون طعم الخبز وهم يبحثون عن لقمة العيش لتفتش البطالة الضارية اطنابها في طول البلاد وعرضها، ولم يعرف الوطنيون معنى الحرية المفقودة، والكثيرون من الطلبة والعمال والسياسيين يرحلون في غياهب السجون، وحيث الكرامة تسحق في الكليات والمعاهد و دوائر الدولة وفي وحدات الجيش، بالمحرمات والقيود والحسوية والاكرام للتحلي عن الافكار القيمة والتقدمية بحجة «المبادئ الهادمة» وفي تطبيق قانون الخدمة العسكرية الالزامية وسوق الطلبة في العطله الصيفية الى معسكرات (سكرين) في شمال العراق والرشيد في بغداد، لقد كانت الحرية والكرامة بالفعل ضائعة، واستمرت ضائعة وبصورة دموية و ارهاب وعنف لا يطاق على يد من حكم العراق بعد اغتيال ثورة ١٤ تموز الوطنية.. ومنذ انقلاب شباط الاسود عام ١٩٦٣ وفقدان الحرية المتشودة صبيحة ذلك



اليوم الاسود، حتى وقت قريب جدا.

- لو لم يظهر (التاجر الصغير) ذلك اليساري او الوطني النشط في الشورجة هادي منصور امام طالب الاعداية فائق بطي، او لم تتوقف عرى الصداقة والزمان مع الطالب جلال حمودي زميله في المرحلة الاولى من كلية الاداب، هل سيختار فائق بطي نجل البرلماني والوزير القومي رفاثيل طريق اليسار والشيوعية تحديدا لمقاومة ما كان يراه من(فساد ورجعية وارتباط بالاستعمار) واحلافه وغيرها مما كان يعتقد بانه مقترن بوجود النظام الملكي الذي ناهضه ودخل سجونه وذاق طعم لسعات جلاديه؟

الاختيار هنا الزامي، والاحتياج الى الافكار التقدمية والتحررية، هو نتاج ايدولوجية، تقودك عمليا، الى الالتزام بها، بعد استيعاب وتشرب مضامينها الخيرة، ان استقيتها من منابعها الفكرية الثرة، وهذا هو سبب الاحتياز، وليس فقط عن طريق التاجر الشيوعي المرحوم هادي منصور او الطالب في كلية الاداب جلال حمودي، وان كانا لهما الفضل في التطبيق الصدامي ضد السلطة الغاشمة بانتفاضة تشرين الناجحة العام ١٩٥٢، وفي كل المعارك الوطنية الاخرى داخل العراق وخارجه، الا ان ايماني بتلك المبادئ، كان هو ضمانه الثبات عليها، والحصانة الامينة على تلك المبادئ السامية دوما.

- رغم احترامني وتقديري للدور التربوي والثقافي الذي لعبه عبد العزيز الدوري بعد سقوط النظام الملكي، الا انه من الأسف، كان جزءا من حرس النظام، وهو الشخصية القومية الغررض بها ان تصطف مع العناصر الوطنية المعادية للنظام الرجعي الملكي، الذي لم يكن وحده منفردا بالتعاون مع ذلك النظام، حيث اثبتت احداث اخرى، مثل هذا التعاون من قبل بعض المحسوبين على قوميين العرب، كل من موقعه في العملية السياسية والثقافية والتربوية، وهو ما حصل معي شخصيا من قبل الاساتذة والطلبة، بل وحتى مع اصدقاء الوالد، القومي العروبي. لم اكتب في (الوجدان) اي سطر يمين عن حقد او ردة فعل مني، بقدر ما نبع من ضمير شاب تحمل الكثير من الجور وهو في مقتبل العمر، لالذنب ارتكبه، سوى حبه وارتباطه بوطن حاول اعطاه الكثير والكثير، فيطرد من الدراسة على يد مثقف واكاديمي من

طراز د. عبدالعزيز الدوري لسبب تافه لم يتعد حدود الدفاع عن النفس تجاه مدرس انكليزي حاول التطاول على وطنية هذا الشاب. اما اليوم، فلا يسعني الا ان اؤمن دور الدكتور الدوري الكبير في اغناء سجل الثقافة العراقية بعطائه الف في ميادين الادب والتاريخ والتربية القومية.

## والدي وزيراً

× هل شكل ظهور ابيك رفاثيل بطي وزيرا في وزارة الجمالي صدمة للشباب فائق بطي كما كشفته مذكراتك؟ وهل كانت نقطة افتراق او مراجعة في علاقة ابوية خصها لابن من دون ابنائه في دعم مواهبه الصحفية ومؤازرته في مشاكساته ومشاغباته الشبابية وتمرداته المكلفة له وللعائلة؟

- نعم كانت صدمة لي في البداية، وحاولت حينها ان اثنيه عن قراره بقبول الاستيزار، الا ان وراء القرار كانت دوافع اخرى لم اقتنع بها، واتت الى رخصتي لاصراره على السفر الى مصر ودراسة الصحافة هناك، وليس بسبب ما سوف تعرض له من مخاطر عند مقاومة مشاريع وزارة الدكتور فاضل الجمالي، وفي مقدمتها مشروع حلف بغداد العسكري وغيرها من المشاريع الاستعمارية آنذاك. لم تكن هناك قطعة بينه وبينني، فالوالد وان كان قومي النزعة، الا انه كان ديمقراطيا بعلاقاته، فهو يحترم الرأي والرأي الآخر، وكان ينتظرني وبأمس الحاجة لي كي انهي دراستي واعود الى الوطن لاتسلم مسؤولية جريدة (البلاد) ليترفع هو للتأليف، الا ان المنية عاجلته في عام ١٩٥٦ رحمه الله.

## فجيرة موت ابي

× في فجر العاشر من نيسان ١٩٥٦ تلقيت النبا الحاجع بوفاء والدك المغلجة، ما الذي تغير في روح الشباب المتوثب؟ بعد تلك اللحظة، ما الذي يعنيه ان يكون الكتاب الاول لفائق بطي (ابي)؟ هل كان ذلك تسديدا مابذمته حبال اب كان له الفضل الكبير في ارتقائه سلم الثقافة والكتابة ووراثته لمهنته الصحفية وحتى السياسة رغم افتراقها بالرضى والمنهج، هل هي حياة تختصر محنة المثقف الذي مثله الاب رفاثيل في تلك المرحلة الملكية وصراعه ما بين الاحلام الثورية البريئة وما بين ضغط الواقع وقهره

ومتطالباته؟ - قرأت وانا اتصفح جريدة الاهرام في القاهرة صبيحة ذلك اليوم الحزين، نعي الوالد، فكانت بالفعل صدمة كبيرة لم اتوقعها، اذ لم يكن مريضا ولا يشكو من اي مرض طيلة حياته، وعند استفساري للثمن من بغداد عن سبب الوفاة، قيل لي بأنه كان مدعوا مساء امس عند صالح جبر، رئيس الوزراء السابق، وان هناك شكوكا باغتاليه عن طريق دس السم في طعامه. لم اصدق هذا الخبر، فالوالد صديق الكل، وليس له اعداء، اللهم الا الخصومة من بعض السياسيين، كنوري السعيد مثلا، ولو استبعد ذلك، الى ان تبين لاحقا بان الوفاة كانت نتيجة الذبحة الصرية.

وعند ذلك، انتابتنني موجة من البكاء وانا احديق في صورته التي لم تفارقني منذ ان غادرت بغداد الى القاهرة لغرض الدراسة، خصوصا اني كنت استلم منه رسائل بانتظام وهو يحثني الخطى لانهاء التعليم الجامعي، العودة الى الوطن لتسلم الامانة منه في عالم (البلاد).

لم استطع السفر الى بغداد للمشاركة في التشييع بسبب منكرة القاء القبض علي، الصادرة من مديرية التحقيقات الجنائية لنشاطي السياسي المعادي للحكومة في الصحف المصرية وفي اذاعة صوت العرب (ومن مفارقات القدر، ان الحرمان هذا، حرمني لاحقا من تشييع الاخوة الثلاثة ايضا: بديع، الذي توفي في نيويورك وانا في بغداد، وكمال، الذي غاب وانا في موسكو، وسامي، المتوفى في بغداد وانا في لندن، وكنت قد فقت ولدي رافع بحادث مرور وهو يدرس في اميركا) فيقي هذا الحرمان من المشاركة في تشييع الوالد، ديننا في عقي، حتى حسان الوقت لرد هذا الدين الكبير والغالي، في صفحات كتاب (ابي) المكتوب حتى نهاية صيف ١٩٥٦.

فقد اولاني هذا الانسان، الاهتمام المطلوب من أب لولده كي يورثه تلك الكنوز الدفينة، وان يكمل ما بدأه في مشوار الصحافة والادب، حتى باتت رسائله، موجات توجيه وتربية وتشجيع ورعاية، خوفا من ان تضعني في يده الثقة باصالة الوريث، فتضيع معه نكراه.

حفاقات اعداء الزميل توفيق التميمي نشرت متسلسلة في صحيفتي الصباح والتأخي



# فائق بطي الباحث عن الحقيقة... والجهود الموسوعية

جورجينا بهنام



في دورة تدريبية للصحفيين الشباب ضمت عدداً غير يسير من الشباب الطمّاح إلى الاستزادة من العلم والرّغوب في اكتساب الخبرة عن أيّد متمرسة، حكيمة ذات باعٍ طويل في بلاط صاحبة الجلالة، أسعدنا الحظ أن كانت ضمن منهاج الدورة محاضرة لعميد الصحافة العراقية الدكتور فائق بطي. ذلك الانسان الراقي ذو النفس الصافية التي انعكست ابتسامة عذبة على محياه، منذ ذلك، لا أذكر أنني التقيت به يوماً إلا وكانت تلك الإبتسامة مفتاح الحوار وخير مشجع لي ولأيّ صحفي أو كاتب شاب مبتدئ ليلج حلقة نقاشية مصغرة لن يخرج منها قطعاً خالي الوفاض ما دام الحديث يسري إلى قائمة ملاءة الأستاذ الدكتور الصحفي العميد، والمناضل العنيد، الراحل الفقيد، فائق بطي، الذي غادر عالمنا يوم الاثنين ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٦ في العاصمة البريطانية بعد صراع مع مرض عضال.

لاحقاً أتاح لي عملي في قسم الإعلام بالمديرية العامة للثقافة والفنون السريانية اللقاء الشخصي بباقة منتخبة من المبدعين العاملين في ميدان العمل الثقافي، كان من أبرزهم الدكتور بطي الذي كان مشاركاً شبيهاً دائماً في المؤتمرات والحلقات الدراسية التي كانت تنظّمها المديرية العامة في ذلك الوقت وقد أغنى جلساتها بمحاضراته ومدخلاته وتعليقاته الرصينة لاسيما في الحلقة التي اتخذت من اسم الراحل رفائيل بطي، والده، اسماً وعنواناً أبرز. وكانت فرصة طيبة أن أرسل الراحل عبر الإيميل (لاسترشاد برأيه فيما أكتب وتالياً لم يكن أي لقاء يمر دون أن يسألني عن الجديد ويدعوني لإرساله إليه قبل نشره، مما يعث في الغبطة ويحفّزني على الاستزادة من المعرفة والإطلاع لتكون كتاباتي مستحقة للإشادة التي كان يخصني بها.

عام ٢٠٠٩ كان الدكتور فائق بطي أحد المكرمين في ختام إحدى الفعاليات الثقافية بعنكاوا، يومها طرحت عليه سؤالاً مفاده: كصحفي يساري مخضرم، كيف تنظر إلى تكريمك كرائد من رواد الثقافة السريانية؟ فقال: «أنا لا أعتبر نفسي مكرماً لكوني مثقفاً قومياً، لأن السريان جزء مهم من الثقافة العراقية، وقد أعطوا الكثير الكثير، وهم جزء فاعل في الثقافة العراقية. الأمر الجيد هنا هو إلتفاتة وزارة الثقافة في إقليم كردستان ممثلة بالمديرية العامة للثقافة

ويتجرد تام تقتضيه مصلحة الأمانة في سرد وقائع الأحداث التاريخية، لتكون خير مصدر للأجيال القادمة في دراسة تاريخنا السياسي من خلال دراسة تاريخ صحافتنا الزاخر بالمواقف والمعارك والبطولات لشعبنا ورجالنا وقادتنا وحملتنا الأعلام الحرة. وفي محاولتي هذه إنمّا أضع في تزويد المكتبة العراقية والعربية بأهم مصدر من مصادر الصحافة العراقية مستندا على مصادر أولئك الأوائل الذين حاولوا تسجيل هذا التاريخ بصدق وأمانة معتمداً على مجلدات الصحافة نفسها ومقابلات مع من تبقى من الرعيل الأول على قيد الحياة وأولئك الذين عاصروا وشاركوا في دفع عجلة الصحافة إلى الأمام». وجاءت هذه الموسوعة في عدة فصول: (الزوراء... ميلاد الصحافة العراقية ١٨٦٩، النخبة من المثقفين السريان. وأتمنى لو تحذو وزارة الثقافة العراقية حذوها وتكرم الجماهرة الواسعة من مثقفي العراق بكافة انتماءاتهم: كورد، عرب، سريان، كلدان، آشوريين وتركماني) لأنهم جميعاً كما هو الحال مع الثقافة السريانية ورافد مهمة للثقافة العراقية عامة، إذ لم يرقه أن يطلق على العمل الصحفي (مهنة البحث عن المتاعب)، خلص عليها تسمية فيها الكثير من التقدير والاحترام الا وهي (مهنة البحث عن الحقيقة)، لخطورة فعلها وتأثيرها على حياة البشر، معتبراً أن خطأ طبيب واحد قد يؤدي بحياة شخص أو أكثر، لكن نشر تحريض أو أكاذيب قد يتسبب بموت الآلاف.

الموسوعي فائق بطي يعمل الموسوعي في رأي كثيرين لا يمكن أن يكون مسؤولية فريدة، بل هو عمل مؤسسي ويحتاج إلى الكثير من الجهد والدعم الأمر الذي لم يتوفر كثيراً للدكتور بطي، ورغم كل ذلك قدم للصحافة العراقية والكوردية والسريانية ثمار الجهد الكبير بل الجبار المبذول في إعداد موسوعات متعددة للصحافة في العراق، وهو الجانب الأكثر تميزاً الذي نود تسليط شيء من الضوء عليه، بدءاً من (الموسوعة الصحفية العراقية) الصادرة في ٥٠٠ صفحة عن دار بكوردي مما يسجل له في باب الحيات والبحث العلمي الرصين بعيداً عن الحبابة والمجاملة،



فهو يرى أن «الصحافة الكوردية تاريخ هام، ومكتمل لتاريخ الصحافة في العراق، وسجل حافل فاعل، تفاعل بموضوعية وجرأة وصدق مع مجمل الأحداث التي مرت بالعراق الحديث، وطناً وشعباً، حيث لعبت ولعب صحفيوها الرواد دوراً بارزاً في تعميق الأواصر العربية الكوردية (...). وهي، لكونها صحافة فكر ورأي، عمقت، بدورها، مفاهيم الوطنية، وحددت الهوية القومية لشعب كوردستان العراق طيلة سنوات النضال التحرري ضد التواجد الأجنبي، وضد الحكومات الرجعية المتعاقبة على دست سنوات وناضلت من أجل حرية وسيادة الوطن وبناء الدولة على أسس راسخة من الديمقراطية والعدالة والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكوردي (...). كتب عن مولدها وتطورها كثيرون في الصحف والمجلات العربية والكوردية، وتناول البعض من المؤرخين نشأتها وتعداد الصحف والمجلات في مسيرتها، قبل وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ (...). الا ان الملاحظ لكل متتبع او باحث هو غياب دراسة توثيقية (موسوعية) لكل مراحل تطور الصحافة الكردية وفي كل جوانبها، كتاريخ ملازم لهذا الكم الهام من الإصدارات منذ ميلادها عام ١٨٩٨ (جريدة كردستان)، حتى يومنا هذا، المستقلة منها والحزبية والمتخصصة ومجلات المنظمات والمؤسسات، إضافة إلى صحافة المناهضة والمهجر الغنية بمادتها والصريحة في طروحاتها الفكرية والسياسية».

حملت الموسوعة عنوان (الموسوعة الصحفية الكردية في العراق: تاريخها وتطورها)، تناولت في فصولها الثمانية المراحل التاريخية للصحافة الكوردية، هي: (البدايات، تطور الصحافة الكوردية، صحافة المنظمات والجمعيات والمؤسسات، صحافة الأحزاب السياسية، الصحافة الكردية في ظل الانتفاضة، الصحافة الكردية بعد سقوط الدكتاتورية ٢٠٠٣، رواد وإعلام في الصحافة)، وإن كانت الموسوعة على درجة عالية جداً من الاستفاضة نستغرب خلوها من فهرس للموضوعات وعناوين الفصول، وربما يكون الأستاذ بطي قد لجأ إلى الإسهاب لرغبة في

عدم إغفال أي مطبوع مهما كانت درجة أهميته كونه يعمل على أول كتاب يجمع بين دفتيه كل ما نشر في باب الصحافة الكوردية. ولأنه خبر المناهضة سنوات طويلة وعمل بصحافة المنفى عمل على تدوين مسيرتها كجزء من تاريخ الصحافة العراقية، خصوصاً وأن الصحف والمجلات كانت تتمتع بقدر كبير من الحرية مما حفز على الإبداع الذي يجعلها جذيرة بالتدوين والتأريخ لها، يتكون الكتاب من مقدمة وأربعة فصول هي (صحافة الأحزاب والكتل السياسية، الصحف والمجلات الثقافية، صحف ومجلات المنظمات والجمعيات والنوادي والصحافة الخاصة) وقد تصدى لهذا العمل رغم صعوبته وربما استحالة نظراً لاتساع رقعة المناهضة وتعدد الأدباء والصحفيين الذين أرموا على قصدها مما وسع دائرة نشاطهم حتى تكاد تشمل الكرة الأرضية بأسرها.

ومسك ختام العمل الموسوعي الجليل للرائد فائق بطي كان مع موسوعة الصحافة السريانية في العراق... تاريخ وشخصيات الصادرة عن المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية، التي يستغرب المتابع من إدراجها ضمن خانة (تحت الطبع)، جاء ذلك في نعي أصدرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، ونشرت (المدى برس) نسخة منه. والغريب اعتبار كلا الجهتين كتاباً مهما صدر قبل عدة سنوات وحظي بحفل توقيع شهد حضوراً متميزاً وتغطية إعلامية جيدة، ما يزال تحت الطبع!

وقد تضمنت الموسوعة ثمانية فصول (البدايات، دور السريان في تطور الصحافة العراقية ١٩٢٩-١٩٤٥، السريان بين السياسة والصحافة ١٩٤٧-١٩٥٧، السريان يواكبون تطور الصحافة/ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٨، نمو وتعدد إصدارات الصحافة السريانية ١٩٧٩-٢٠٠٣، صحافة الأحزاب والحركات السياسية، الصحافة السريانية بعد سقوط نظام صدام حسين ٢٠٠٣-٢٠١٢ وأخيراً الصحافة السريانية في المهجر والمناهي).

أوضح في تقديمه لها أنه «كما عرف العراق ميلاد الصحافة العراقية عام ١٨٦٩ بصدر جريدة (الزوراء) إبان حكم الوالي مدحت باشا للبلاد،

كذلك دخل السريان باب الصحافة باللغة العربية منذ عام ١٩٠٢ بصدر مجلة (الكليل الورود) في مدينة الموصل وهي أول مجلة دينية شهرية أصدرها وأشرف عليها الآباء الدومينكان إلى جانب مجلات أخرى أصدرها في الموصل وبغداد، أما بداية الصحافة السريانية الحقيقية عبر التاريخ فقد كانت بصدر صحيفة (زهريرى بهرا) //الصحیح زهریری دبهرا// وتعني بالعربية (اشعة النور) وذلك في الاول من شهر تشرين الثاني ١٨٤٩ في أرميا- إيران كجريدة شهرية ومن ثم نصف شهرية بأربع صفحات، وكانت اقرب إلى الصحفية منه إلى المجلة لما تضمنته أعدادها من الأخبار المحلية والعالمية ومقالات تعليمية عن اللغة والأدب والجغرافيا (...) لقد لعب السريان في العراق كما في البلدان العربية دوراً بارزاً في شتى فروع هذه الثقافة تركوا بصماتهم المتميزة في سجل الثقافة والصحافة (...) وأول عمل قام به الآباء الدومينكان حتى قبيل الانقلاب الدستوري العثماني عام ١٩٠٨ هو إصدارهم مجلة (الكليل الورود) في كانون الثاني ١٩٠٢ في مدينة الموصل (...) كما اصدروا مجلة (زهيرة بغداد) في آذار ١٩٠٥ وكانت شهرية وأول محرريها هو الكاتب واللغوي المعروف الأب انستاس ماري الكرملسي». وقد تميزت هذه الموسوعة بفهرس يسهل الاستدلال على الفصول جدير بالذكر ان عائلة بطي رفعت الثقافة العراقية بعدد كبير من المبدعين فضلاً عن الدكتور فائق بطي ووالده الصحفي والسياسي رفائيل بطي، فمن أشقائه من كان رائداً في مجال المسرح والأدب حيث كان سليم بطي من أوائل من كتبوا المسرحيات في الثلاثينيات وكان من رواد الحركة المسرحية مع حقي الشبلي وسواه وشقيقه الآخر فؤاد بطي كان من أوائل كتاب القصة في العراق. لكن رفائيل تومس في أصغر أولاده سناً الرغبة في امتحان الصحافة وخوض غمار السياسة، فكان كثيراً ما يستصحبه إلى إدارة جريدة (البلاد) لبيد أن المران مبعراً، وليكون لاحقاً القائمة الكبيرة فائق بطي.

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ليرى

رئيس التحرير التنفيذي  
علي حسين

سكرتير التحرير  
رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com



# آثار

## الدكتور فائق

## رفائيل بطي

(١٩٣٥-٢٠١٦)



Al Mada

رحيل

أيقونة الصحافة العراقية

فائق بطي

2016-1935

اعداد: رفعة عبد الرزاق محمد



العراق  
بيروت، دار المدى للثقافة والنشر،  
٢٠١١.  
١٨. عراقيون في الوجدان  
بيروت، دار المدى للثقافة  
والنشر، ٢٠١٣  
١٩. موسوعة الصحافة السريانية في  
العراق  
اربيل، وزارة الثقافة  
والشباب، ٢٠١٣.

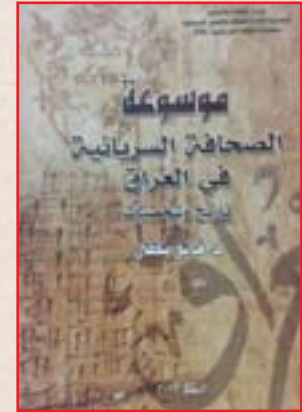
بغداد، دار الاديب، ١٩٧٦، ط١.  
دمشق، دار المدى للثقافة  
والنشر، ٢٠١١، ط٢.  
١١. الصحافة اليسارية في العراق  
لندن، ١٩٨٥.  
١٢. الوجدان. الجزء الاول  
ديترويت / ميشيغان، ٢٠٠١، ط١.  
دمشق، دار المدى للثقافة والنشر،  
٢٠٠٥، ط٢.  
١٣. الوجدان، الجزء الثاني  
.....

كان الاستاذ فائق بطي قد بدأ الكتابة  
في جريدة (البلاد) التي اصدرها  
والده الصحفي الراحل رفائيل بطي  
(ت١٩٥٦)، وهو لم يزل في الثامنة  
عشر من عمره. فقد عثرنا على عدد  
من تلك المقالات واغلبها ادبية، وقد  
استمر بالكتابة الادبية بعد وفاة والده  
وانتقال جريدته الى اسرته. اصدر  
اول كتاب له بعنوان (ابي رفائيل  
بطي) بعد ايام من وفاة ابيه المفاجئة  
في نيسان ١٩٥٦. واليك قائمة بأثار  
فقيدها الكبير الدكتور فائق بطي.



١٤. ذاكرة وطن (الجزء الثالث من  
الوجدان)  
دمشق، دار المدى للثقافة  
والنشر، ٢٠٠٨  
١٥. رفائيل بطي، ذاكرة عراقية ج ١  
٢.  
دمشق، دار المدى للثقافة والنشر،  
٢٠٠٣.  
١٦. الصحافة العراقية في المنفى  
دمشق، دار المدى للثقافة والنشر،  
٢٠٠٦.  
١٧. الموسوعة الصحفية الكردية في

١. ابي رفائيل بطي  
بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٦.  
٢. الخيانة الكبرى  
بغداد، دار البلاد، ١٩٥٩.  
٣. الصحافة العراقية ميلادها  
وتطورها  
بغداد، دار البلاد، ١٩٦٠.  
٤. قضايا صحفية  
بغداد، دار البلاد، ١٩٦١.  
٥. صحف ببغداد في ذكرى تأسيسها  
بغداد، منشورات نقابة الصحفيين  
العراقيين، ١٩٦٢.



٦. صحافة العراق، تاريخها وكفاح  
اجيالها  
بغداد، دار الاديب، ١٩٦٩.  
٧. صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة  
الوطنية  
بغداد، دار الاديب، ١٩٦٩، ط١.  
بغداد، دار الجاحظ، ١٩٦٠، ط٢.  
٨. صحافة تموز وتطور العراق  
السياسي  
بغداد، دار الاديب، ١٩٧٠.  
٩. اعلام في صحافة العراق  
بغداد، مطبعة الساعة، ١٩٧١.  
١٠. الموسوعة الصحفية العراقية

عراقيون

